

المخيلال الديستوبي بين رواية "1984" لجورج أورويل و"2084"
حكاية العربي الأخير لواسيني الأعرج و"1Q84" لهاروكي موراكامي

The dystopian imagination between 1984 by George Orwell and 2084, The Tale of the Last Arab by Wassini al-Araj and 1Q84 by Haruki Murakami

د(ة). ويزة غربي *

تاريخ النشر: 2023/12/31	تاريخ القبول: 2023/10/09	تاريخ الإرسال: 2023/06/27
-------------------------	--------------------------	---------------------------

الملخص:

لا يزال استشراف المستقبل من اهتمامات الرواية، في ظل تطور الأوضاع التي مرت بها المجتمعات العالمية في جميع الميادين الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والتكنولوجية، حيث راحت الرواية تُسائل المستقبل وتستشرف عوالمه، بفضل خيال الأديب في إطار ما يعرف بأدب المدن الفاضلة (اليوتوبيا) (utopie) أو أدب المدن الفاسدة (الديستوبيا) (dystopie) التي تؤكد أن الحضارة الإنسانية يجب أن تتأسس على العلم والأخلاق، فإذا غاب البعد الأخلاقي عن أي حضارة كان مستقبلها مأساويا ومآلها الزوال، في هذا المنحى الديستوبي بدأت الأعمال الأدبية تستشرف المستقبل بطريقة تحذيرية، وتجسدت هذه التنبؤات في كثير من الأعمال الأدبية العالمية والعربية منها: رواية "1984" لجورج أورويل، و"2084 حكاية العربي الأخير" لواسيني الأعرج، و"1Q84" لهاروكي موراكامي، التي تستجيب كلها لهذا التصنيف الأجناسي مما يؤهلها لأن تكون موضوعا لهذه الدراسة المقارنة، فهي تشترك في زمكان فاسد يجعل كل ما في المدن التي اختارها الروائيون الثلاثة فاسدا، إذ يستعين كل واحد منهم بأحداث يرتفع بها عن الواقع ليصور أجواء كابوسية سيؤول إليها العالم في المستقبل القريب أو البعيد.

الكلمات المفتاحية: المخيلال الديستوبي، اليوتوبيا، الديستوبيا، المدينة الفاضلة، المدينة الفاسدة.

*جامعة علي لونيبي - البلدية 02 o.gharbi@univ-blida2.dz

Abstract:

Anticipating the future is still one of the novel's concerns, in light of the development of the conditions that global societies have gone through in all economic, social, environmental and technology fields. The literature of dystopia, which affirms that human civilization must be based on science and morals, so if the moral dimension is absent from any civilization, its future is tragic and doomed to demise. In this dystopian trend, literary works began to foresee the future in a cautionary manner, and these predictions were embodied in many international and Arab literary works, including: "1984" by George Orwell, "2084" The Tale of the Last Arab by Wasini al-Araj, and "1Q84" by Haruki Murakami, which responds to All of them belong to this gender classification, which qualifies them to be the subject of this comparative study, as they share a corrupt space-time that renders everything in the cities chosen by the three novelists corrupt. .

Key words: Dystopian imagination, utopia, dystopia, The virtuous city, corrupt city.

*** **

المؤلف المرسل: ويزة غربي o.gharbi@univ-blida2.dz

1. مقدمة:

الحمد تكشف قراءة النصوص الثلاثة 1984 و2084 حكاية العربي الأخير و1Q84 بعض التقاطعات بينها؛ على مستوى الجنس الأدبي، إذ تدخل كلها في إطار الأدب الديستوبي الذي اهتم الكثير من المؤلفين بالكتابة فيه، للتعبير عن واقع مستقبلي مظلم تعيشه المجتمعات التي يسود فيها النظام الشمولي الذي يصادر الحريات ويسيطر على الشعوب بالتخويف والترهيب، كما تتقاطع ثلاثتها من حيث زمكانها الخيالي الذي ينفلت من التحديدات الجغرافية والزمنية المعتادة، إذ تقع الأحداث في حيز مغلق لا يشبه أي مكان آخر، وزمن هلامي لا نكاد نمسك بخيوطه لتشديد مدن خيالية تحكي قادمًا تتطلع إليه الشعوب، أمام قلقها على مصيرها، وعجز حاضرها عن تحقيق ما تصبو إليه، لتظهر ما ستؤول إليه الحضارة الإنسانية من إفلاس في كل المجالات، برسم مستقبل مرعب يضيع فيه الأمل في مدن غرقت في الفساد، كما هو الحال في مدن

الروايات الثلاث، التي جاءت عناوينها مشتركة في العام 1984 - مع إضافة مائة عام في رواية واسيني الأعرج لتصبح 2084- حيث تتشابه أحداثها إلى درجة كبيرة، خاصة بين جورج أورويل وواسيني الأعرج حتى تبدو للقارئ كأنها تنتمي لرواية جورج أورويل 1984 - يعتبر 1984 مستقبلاً بالنسبة للعام الذي كتبت فيه الرواية وهو 1948- ويتجه الروائي العالمي هاروكي موراكامي في نفس الاتجاه في روايته Q841 التي يسائل بها واقعا مختلفا يمتزج فيه الواقعي باللامعقول، برسم عالم مزدوج على مستوى الزمكان تسير فيه الأحداث، مما زاد الرواية غرابة وغموضا.

إن التقاطعات الموجودة بين الروايات الثلاث تساهم في تحديد ملامح هذه المدن الديستوبية، من حيث طبيعة نظامها السياسي الشمولي، كما هو الحال عند جورج أورويل وواسيني الأعرج، أو نظام الطوائف (sectes) الدينية التي أصبحت سيطرتها أقوى من سيطرة الأنظمة السياسية الشمولية على معتقدات وإيديولوجية المنتمين إليها، تتقاطع هذه المدن على مستوى الزمن باعتباره التاريخ المشترك بينها وهو زمن ديستوبي، وما يرتبط به من مكان حيث تدور الأحداث في مدن البعض منها واقعية حقيقية مذكورة بأسمائها، والبعض الآخر متخيل سيوجد في عالم مستقبلي، فما هي التقاطعات الموجودة بين هذه الروايات؟ وكيف تجسد البعد الديستوبي في كل رواية؟ كيف ساهم تداخلها الأجناسي في تحقيق بعدها العالمي الإنساني؟

1-عتبة المفاهيم:

يعتبر مصطلح "الديستوبيا (dystopie)" من المصطلحات الغامضة التي يتوزع معناها بين علوم مختلفة كالفلسفة والتاريخ والأنتروبولوجيا، علم النفس،... وزادها تاريخها التأثيلي البعيد غموضا، حيث عرفت تراكما دلاليا منذ العصر اليوناني، فقد كانت عبر هذا المسار وفي مرحلة من مراحلها مقابلة لليوتوبيا (utopie)، ثم ظهر بعد ذلك في إطار الأدب وتخصصت دلالتها لتقتصر على ما يعرف بأدب المدن الفاسدة، الذي عرف ازدهارا كبيرا بمساهمة العديد من المؤلفين بداية من القرن الثامن عشر، فمن التعريفات الكثيرة التي أعطيت لهذا النوع من الكتابة أنها تتناول "مجتمعا خياليا

يحكمه نظام شمولي أو أيديولوجيا خطيرة، كما يتصوره الكاتب¹ فالديستوبيا شكل من أشكال سرد الخيال يحدث في مجتمع وهمي متخيل، يحرم فيه أفراده من السعادة نتيجة الممارسات القمعية التي تفرضها سلطة دكتاتورية على الشعب، من أجل قتل روح المقاومة فيه، حتى تتمكن من تمرير كل ما يرغب فيه الحاكم المستبد من مشاريع، فهي بذلك " جنس أدبي يرسم تنظيما اجتماعيا متخيلا..."² يصف فيه الروائي المخاطر التي يمكن أن يتعرض لها أي تنظيم اجتماعي نتيجة " تطور وحشي مخيف في المجال السياسي، الاجتماعي والتكنولوجي"³ عرفت الدول في المجال السياسي ظهور أنظمة حكم شمولية صادرت حقوق المواطنين وكبلت حرياتهم " بفرض رقابة مشددة حتى على الأفكار والأحاسيس، وفي المجال الاجتماعي أصبح الفرد أكثر انصهارا في مجتمعه إلى درجة إلغاء خصوصيته، أما الجانب التكنولوجي وهو المجال الحديث للأدب الديستوبي الذي أصبح خلافا للأدب الديستوبي الكلاسيكي، يساير التقدم التكنولوجي ويتناول كل ما تتعرض له البشرية من كوارث بيئية وحروب نووية، وغزو للفضاء وحروب بيولوجية وأسلحة كيميائية واستنساخ وتعديل جيني، مما سيؤدي مستقبلا إلى ظهور أشكال مختلفة للحياة لا يمكن توقعها نتيجة اختراق نواميس الطبيعة، فقد " تجري أحداث بعض الروايات في عالم ما بعد قياسي (post apocalyptique) -بعد كارثة إيكولوجية أدت إلى تدهور الطبيعة وكذا الإنسانية"⁴ وبالتالي نهاية العالم وانهايار الحضارة البشرية، فحين يتطور العلم بعيدا عن الأخلاق يصبح الشر أكثر انتشارا، لذلك أصبحت الديستوبيا " تمثل رؤية كابوسية للعالم تظهر السقطة التي يمكن أن يقع فيها"⁵ ويشكل هذا مصدر قلق كبير للناس على حياتهم المستقبلية إذ يشعرون بالتهديد المستمر بالموت، في حيز مكاني لا يوجد الا في خيال الروائي فالديستوبيا " تتناول أحداثا مستقبلية تدور في حيز لا يوجد في أي مكان آخر"⁶ يعيش فيه الناس " في كابوس مفرع في زمن مستقبلي أسود دون أمل"⁷ من خلال التعريفات المختلفة التي وردت سابقا حول الديستوبيا، يظهر بأن السرد الديستوبي يرتبط ارتباطا قويا بالمدينة الفاسدة في بعدها الزمني الذي يحقق العزلة الزمانية وبعدها المكاني الذي يحدد العزلة المكانية، فيصبح هذا الجنس الأدبي عند كتاب الأدب الديستوبي " رؤية للعالم ونمط للتفكير"⁸ يبرز عبر أعمال أدبية تستشرف المستقبل وتتنبأ بمجرياته.

2- الرواية الاستشراقية من اليوتوبيا إلى الديستوبيا:

وضع الروائي والفيلسوف توماس مور (1478-1535) مصطلح اليوتوبيا واستعمله عنوانا لروايته التي تدور أحداثها في جزيرة خيالية واقعة في مكان متخيل، والتي ألفها عام 1515، ويمكن أن تفهم هذه الكلمة على أنها "ما لا يوجد في أي مكان"⁹ وأخذ توماس مور مواصفات مدينته التي تشكل سلطة مثالية من جمهورية أفلاطون التي تسود فيها المساواة والأخلاق، ورغم وقوع هذه المدينة خارج المكان، إلا أن موضوعها الأساس هو نقد المجتمعات المعاصرة، فليس الخيال المستعمل في تصوير هذه المجتمعات للابتعاد عن الواقع، بل هو تقويم وإعادة بناء لواقع متأزم أخلاقيا اقتصاديا وسياسيا. لقد رسم توماس مور "صورة لمجتمع يوتوبي قائم على إحدى الجزر غير المعروفة، يتمتع شعبها بمساواة واسعة النطاق... على أنها أفضل صورة للمجتمع يمكن الحصول عليها"¹⁰. تقدم "صورة لعالم جديد يمثل في حقيقته العالم المثالي المرغوب فيه بقدر ما تتمثل فيه مساوىء عالم الواقع بشكل مفرط وذلك على سبيل التحذير والتبصير بما يهدد الإنسانية من أخطار"¹¹ فقد كان يحلم باعتباره مستشارا للملك هنري الثامن بمجتمع يتراجع فيه الفساد وتسوده الديمقراطية، وسلطة تحكم بالحكمة والعدل والمساواة بين المواطنين، خلافا لما كان سائدا في موطنه إنجلترا آنذاك، لقد تضمن عمله المبادئ والأفكار التي تؤسس لسلطة معتدلة دون الهروب إلى عالم مثالي منفصل تماما عن الواقع، لقد جاءت يوتوبيا توماس مور لتبني مجتمعا على أسس أخلاقية وسياسية معتدلة توفر الحياة الكريمة للجميع، إن "غاية المدينة الفاضلة أو المدينة المثالية أو اليوتوبيا واحدة قديما وحديثا، وهي البحث عن عالم يسوده الأخلاق والحب والخير"¹² وتأتي الرواية اليوتوبية كنوع أدبي تطرح مشروعا اجتماعيا يؤمن بالتغيير من أجل بناء مستقبل أفضل للبشرية ينأى عن واقع مظلم.

ترتكز اليوتوبيا في العصر الحديث على مخرجات الثورة العلمية الحديثة التي طورت العقل الميكانيكي الذي بدأ يظهر في بداية القرن الثامن عشر، ولكن جذور هذا النوع الأدبي نجدها تمتد إلى العصر اليوناني مع أفلاطون صاحب المدينة المثالية، حيث يدعو إلى نفس القيم التي نادى بها اليوتوبيات المعاصرة في مدنها الفاضلة التي ارتبطت

"بمفهوم العدالة السياسية، ففي نظره (أفلاطون) لا يمكن حل مشكلة الحقيقة الفلسفية بغير أن تحل مشكلة العدالة السياسية، ولا شك أن فكرة العدالة خاصة في مجال السياسة هي الفكرة والمطلب الأساسي لكل مجتمع"¹³ لتبقى الرغبة في تغيير الواقع هو ما تسعى إليه كل اليوتوبيا قديمة كانت أو حديثة، ورغم قدم هذا النوع الأدبي وظهور الكثير من الأعمال الأدبية التي تناولته مازالت المجتمعات العالمية "تشكو من تناقضات طبقية حادة بعد انحسار الطبقات الوسطى في الغرب، وما زالت الأغلبية في العالم بعيدة عن الحياة السعيدة التي يحلم بها البشر"¹⁴ لذلك ظهر مصطلح آخر مضاد له هو الديستوبيا، الذي يعد مصطلحا خلافيا "إذ يتعامل كل واحد من الباحثين مع هذا المصطلح انطلاقا من اهتماماته الخاصة، إن السبب الرئيس لها الإشكال يعود إلى أنه يرتبط بالكثير من التخصصات كالتاريخ والأنثروبولوجيا والأنتروبولوجيا الثقافية والنظريات السياسية، علم النفس والفلسفة، فكل اختصاص دخل مجال اليوتوبيا بمفاهيمه الخاصة به، مما وسع من مجاله وعقد تعريفه، ... لقد أخذ تعريفه الكثير من التفريعات منذ أول تعريف وضعه له توماس مور¹⁵ "ومن التعريفات التي أعطيت للديستوبيا أنها" سرد خيالي يصور مجتمعا خياليا ينتظم في إطار سلطة شمولية لا يمكن الإفلات منه، توصف بأنها عكس اليوتوبيا التي تشترك معها في أنهما ترتبطان بالخيال العلمي، تقومان بتحديير المجتمعات من الانزلاقات التي يمكن أن تقع فيها"¹⁶

لقد جاءت الديستوبيا لتقترح مجتمعا بديلا للمجتمعات المعاصرة التي عرفت خلا في تطورها في مستقبل قريب، يجعل من التهديد الذي تشكله هذه الدكتاتوريات واقعا ملموسا، وبالتالي يصبح التدخل من أجل حصارها أمرا ضروريا، إن ما تقوم عليه الديستوبيا خلافا لليوتوبيا هو الذوبان في التنظيم الاجتماعي الشمولي الذي يتحول إلى نظام دكتاتوري لا عقلاني، مما جعل كتاب الديستوبيا خاصة المعاصرة يستنكرون القيم الأخلاقية النفعية التي تقوم عليها الحضارة الغربية "هذا الرفض للديستوبيا وصل إلى حد إعادة النظر بعض مبادئ الفلسفة الغربية من بداية الحداثة كالمساواة الاجتماعية التطور التكنولوجي والعلمي، ففي المخيال اليوتوبي يكون اندماج الأفراد في التنظيم الاجتماعي جيدا، وبالتالي يكون هذا التنظيم معادلا للسلطة، ولكن في المخيال الديستوبي يؤدي ذلك إلى تطابق مرفوض "لأن نظام الحكم يكون مستبدا يلغي الحريات الفردية ويصادر الحقوق ويغرق المجتمعات في وحشية، ويخضع فيها الإنسان لما تمليه

عليه السلطة خضوعا تاما، فلم تعد الديستوبيا نوعا أدبيا فحسب، بل أصبح واقعا تعيشه الإنسانية عبر التاريخ إذ "يطالب الحالمون والثوار بمجتمع أفضل على غرار المدينة الفاضلة، فتقوم الثورات وتشتعل الحروب، ومنها ما ينجح ويحقق نتائج ترتقي لوصف المدينة الفاضلة، ومنها ما لم ينجح ويتحول إلى ديستوبيا حقيقية مروعة"¹⁷ تصور مدنا وهمية ليس للخير فيها مكان، يشيع فيها الخراب والقتل والمرض، في عالم يتجرد فيه الإنسان من إنسانيته ويتحول إلى آلة للقتل دون إحساس. وتتقاطع الروايات الثلاث 1984 لم تكن هذه الرواية ستصدر بهذا العنوان "1984"، بل كانت ستحمل عنوان "الرجل الأوروبي الأخير (The Last Man in Europe)" وقد نسج واسيني الأعرج عنوان روايته على غرار هذا العنوان. وQ841 و2084 من حيث عناوينها في الرقم 84 الذي يعكس تطلعا إلى مستقبل البشرية المظلم، كما تتقاطع في مدنها التي شيدها مخيلة الروائيين، في بعدين هامين تشتغل عليهما الرواية الديستوبية هما الزمان والمكان الفاسدان.

3- جورج أورويل واستشراف 1984:

تشير سنة "1984" في رواية أورويل إلى عكس السنة الحقيقية التي صدرت فيها الرواية وهو 1948 الذي شقت كتاباته في مخيِّلة أدب السياسة مجالا معاكسا "لليوتوبيا"، نحت له الفكر الغربي اسم الـ "Dystopia" وهو ما يمكن ترجمته ... كمضاد للمدينة الفاضلة: بمخيلال "المدينة الفاسدة"¹⁸ التي حاول الروائي التنبؤ بما سيحدث فيها بعد الحرب العالمية الثانية في عالم تحكمه الأنظمة الدكتاتورية التي تؤمن بأن " التاريخ كله كان بمثابة لوح يجب تنظيفه لإعادة النقش عليه بما تستلزمه مصلحة الحزب"¹⁹ وترسم الرواية القلعة على أنها فضاء تنعدم فيه المبادئ الإنسانية ويسيطر عليه الديكتاتوري الأخ الأكبر (big brother) الذي جعل من الحياة في أوشيانا كابوسا مرعبا. لقد استشراف جورج أورويل في روايته (1984) واقع المجتمعات الحديثة واستقرأ ما ستكون عليه مدينة لندن عام 1984، التي ستتحول من مجرد بنية وشكل هندسي إلى مكان مأساوي متصدع يعاني فيه ساكنوه من الاغتراب الجسدي والروحي والفكري، فيصبح هذا الفضاء ببعده الهندسي سجنا للأفكار والأحلام، في مكان معزول مغلق

غارق في رقابة مشددة على الأشخاص والأماكن، وتأخذ السيطرة شكلا جديدا في رواية جورج أورويل 1984، حيث شملت كل شبر من أرض القلعة التي يحكمها الأخ الأكبر، عن طريق استعمال شاشات مثبتة في كل الأماكن ترصد الحركات والأفعال التي يقوم بها كل مواطن فقد كان على المواطن "أن يعيش، بحكم العادة التي تحولت إلى غريزة، مفترضا أن كل صوت يصدر مسموع وأن كل حركة مرصودة"²⁰، ولا تكتفي بهذا بل لها القدرة على مراقبة أفكارهم، حتى أن قوانين تلك الدولة قد اعتبرت مجرما كل من يقتني قلما أو دفترًا، أما محاوله الكتابة والتعبير عن الرأي حول سلطة الأخ الأكبر فهي من أكبر الجرائم " تتولاها دورية شرطة تتلصص على الناس عبر النوافذ، غير أن الطوافة لم تكن ترهب الناس كما ترهبهم شرطة الفكر"²¹ فهي جريمة فكرية كما أطلق عليها جورج أورويل يعاقب مقترفها أشد العقاب، لقد ارتبط المكان في رواية جورج أورويل بالرقابة التي يمارسها الأخ الأكبر عن طريق التحديق، بنشر صورته في كل مكان إنها "صورة الوجه الضخم لتحديق في وجه كل قادم... وكان يوجد أسفل الصورة عبارة بارزة تقول: الأخ الكبير يراقبك"²² وتركز الديستوبيات على سطوة المراقبة على العلاقات الإنسانية حتى في أدق خصوصياتها، حتى تُحكم السيطرة على المدينة المقيدة بكل أنواع المراقبة الآلية والبشرية، إذ يتعرض الأشخاص في ديستوبيا جورج أورويل إلى مراقبة مستمرة لا تنقطع ولو لحظة واحدة، فكل سكان المدينة مراقبون في صحوهم ونومهم، فكل حركاتهم مكشوفة أمام كاميرات نصبت في البيوت والشوارع وأماكن العمل، هذا الأخ المستبد الذي يمنع الحريات وعلاقات الحب وكل العلاقات الإنسانية، لا ضحك ولا فن ولا أدب ولا علوم، فكل عمل يمارسه المواطنون لا يخرج عن خدمة الأخ الكبيروسلطته الجائرة عبر صورته التي تتابعهم بعيونه ذات النظرات المرعبة في كل مكان.

ولا يكتفي الحزب بمراقبة تصرفات الأشخاص، بل يحاول فرض السيطرة حتى على أفكارهم والتحكم في طريقة تفكيرهم وتقليص التواصل بينهم، فقد توصل إلى السيطرة عن طريق لغة يستعملها الحزب من أجل فرض سيطرته على المواطنين في مجتمع 1984، لغة جديدة بدل اللغة الإنجليزية المستعملة، أطلق عليها جورج أورويل (novlangue) وهي لغة بديلة أرسى قواعدها الجديدة متخصصون في تأليف القواميس، منهم سيم (Syme) الذي كلفه الحزب بإعداد الطبعة الحادية عشر لقاموس

(novlangue) ويصبح دور هذه اللغة عكسيا بعد إفقارها من الكثير من ألفاظها، وإسقاط المئات من كلماتها، فتصبح عاجزة على التعبير عن الفكر وعن إبداء المعارضة ونقد السلطة، إذ تخلق هذه اللغة ازدواجية في التفكير، فيصبح المواطن مؤمنا بالفكرة وعكسها فينحرف عن منطقيتها ويدخل في تناقض تام مع نفسه، وهو ما تؤكدته الشعارات الغريبة الموجودة في كل مكان و"كان باستطاعة ونستون أن يقرأ على الحائط الأبيض كتابة ذات أحرف كبيرة بارزة، هي شعار الحزب المؤلف من جمل ثلاث: الحرب هي السلام/ الحرية هي العبودية/ الجهل هو القوة"²³ وبهذه المواصفات يكون جورج أورويل قد أرسى قواعدا لمجتمعه الروائي الديستوبي الذي لا وجود له في الحيز الجغرافي الواقعي، يحاول الروائي ببراغته إقناعنا بأنه سيوجد مستقبلا. فالزمن في الأدب الديستوبي تحكمه المفارقة، فهو حاضر يصف واقعا فاسدا يتجه نحو المستقبل، فالزمن المستقبلي دائما أكثر حضورًا في الوعي السردي الاستشراقي لأن "العمل الروائي الديستوبي هو ابن الزمن، وهو أكثر التصاقا به حيثما يدور، ..إنما الرواية الديستوبية ما هي إلا نتاج زمن طويل من الروائية أثمرت عن استشراف وتوقع ما لا يراه غيرهم من نظرة نتيجة التماهي مع الزمن وربطه بالحدث"²⁴ فلما قرر ونستون سميث كتابة مذكراته كان أكبر عائق أمامه هو تحديد تاريخ اليوم الذي بدأ فيه الكتابة ليدونه في أول الصفحة، فلم يكن ونستون "متأكدا أن العام كان 1984، فقد يكون الزمان قريبا من ذلك التاريخ، كان متأكدا فقط أن عمره لم يتجاوز التاسعة والثلاثين، وكان يعتقد انه من مواليد 1944 أو 1945، ومع ذلك كان من المستحيل في هذه الأيام تحديد أي تاريخ مضى عليه سنة أو سنتان"²⁵ لقد فقد الزمن قيمته عند ونستون وباقي سكان القلعة، حتى أنه نسي تاريخ ميلاده نتيجة المسخ الفضيع الذي يتعرض له التاريخ في قلعة الأخ الكبير حتى أصبح "يفكر في هذا التاريخ المشكوك في صحته"²⁶ لقد طال الفساد حتى الزمن فقد أصبح التداخل واضحا بين الماضي والحاضر والمستقبل، فزيادة عام أو نقصانه لم تعد تعني شيئا شخصيات الرواية.

4 - واسيني الأعرج واستمرارية الحكاية مع الأخ الأصغر:

تدور أحداث رواية العربي الأخير في زمن افتراضي وهو سنة 2084 تحديدا، إذ تدور الأحداث في عالم خيالي لقد جاء العنوان مشابها لعنوان رواية جورج أورويل 1984 مع فارق مائة سنة بينهما، تعرض فيها لما سيؤول إليه العالم وكلاهما يستشرف المستقبل في مجتمعين مختلفين، يجمع بينها المآل المشترك نتيجة تشابه نظام الحكم فيها، لقد تصور واسيني نهاية العرب عام 2084، وانقراضهم بسبب الحروب التي قامت بينهم، ويخترق الواقع ليكشف عن مستقبل الحضارة العربية الإسلامية، وما سيلحق بها من دمار بعد عجزها عن صنع تاريخها في غضون سنة 2084 وسقوط العرب في قبضة الشتات والتشرد بعد أزمة النفط والماء، في هذا الفضاء الجغرافي القاحل من صحراء أرابيا، حيث يعيش الأرابيون واقعا بئسا ميؤوس منه، في مدينة فاسدة نخشى أن يتحولَ لحقيقةٍ في المستقبل، تبدو هذه المدينة مكانا يثير الخوف والفرع فهو "مكان مغلق وفتحاته القليلة لا تقود إلى أي شيء، ولا حتى إلى الفراغ، لا فراغ في هذا المكان الثقيل... كلما تأمله آدم، شعر باختصار الحياة وشطط القلب. لكنه يقاوم النهايات العبيثية." ²⁷ وهو المكان الذي وجد الدكتور آدم غريب عالم الفيزياء نفسه محبوسا فيه، وهو بنفس مواصفات قلعة جده الأخ الأكبر في رواية 1984، الذي يفرض بدوره سيطرة على تحركات المواطنين وعقولهم بواسطة شاشات معلقة في كل مكان "تراقب حتى أنفاس الشخص المحجوز" ²⁸، إنه الدكتاتور الأخ الأصغر الذي يدير فيها أمور القلعة على طريقة جده في إحصاء الأنفاس، فهو يراقب الجميع في القلعة عبر أجهزة تشبه تلك التي استعملها جده في فرض رقابته المشددة على سكان أوشيانيا، حيث يعيش الأرابيون الذين "تأكلهم الصحاري والبرد المجاعات" ²⁹ ويتحدد المكان عند واسيني تحديدا جغرافيا مضبوطا، إذ تقع قلعة أميروبا في عمق الربع الخالي في صحراء أرابيا ليس بعيدا عن سدّ مارابا ومضيق هرمز، حيث سيعود كل العرب في 2084 إلى نظام القبائل المتصارعة على الماء والكل التي تقوم عليها هذه المدينة الفاسدة التي تشهد حربا نووية بين التنظيم الإرهابي الذي حطم كل معالم المدينة الدينية وحلف أميروبا، "فهناك أمم لا تملك قابلية الاستمرار في الزمن، فتقضي على نفسها بنفسها." ³⁰ فتظهر هذه المدينة الفاسدة في بعدها المكاني الذي وصفه واسيني بالثقيل، في اتصاله بالزمان الذي يبدو بدوره مثقلا بهموم العربي الذي يصارع من أجل الحفاظ على حضارته،

ولكنه يفشل في ذلك وينسحب كلية من التواجد في المستقبل وإلغائه لنفسه بسبب
تعسفه في حق غيره فيصير إلى الزوال .

5- هاروكي موراكامي يسائل الواقع بالحرف Q:

Q في الأبجدية الإنجليزية، يقرأ "كيو"، التي لها نفس لفظ الرقم "9" باللغة
اليابانية. بينما هو اختصار لسؤال بالإنجليزية: كم يبدو العالم مجنوناً وغريباً ويثير
التساؤل، وتدور رواية موراكامي 1q84 تقرأ باللغة اليابانية "إيتشي كيوهاتشي يون"
في عالم من الخيال، فقد جاءت أحداثها في عام 1984 تتقاطع مع رواية جورج أورويل
(1984) وهو يمثل التاريخ الذي دونه آدم سميث في مذكرته التي بدأ يكتبها خفية عن
رقابة الكاميرات، في زمن أصبحت الكتابة فيها جريمة فكر يعاقب عليها القانون، ولكن
موراكامي قام باستبدال الرقم 9 بالحرف Q كإشارة إلى علامة الاستفهام في اللغة
الإنجليزية، يسائل به واقعا يحدث في عالمين مختلفين متداخلين يصعب على أومامه
الفصل بينهما "أي عالم يحمل سؤالاً...ها أنا ذا هنا الآن في سنة Q841، أما سنة 1984
التي كنت أعرفها ما عاد لها وجود " ³¹ هذا ما قالته أومامه وهي تحاول أن تحدد موقعها
بين هذين العالمين، فالرواية تسير في خطين متوازيين أحدهما حقيقي والآخر افتراضي،
ويتخذ موراكامي كمرجعية له رواية جورج أورويل الذي كشف استبداد الأخ الأكبر
كنموذج بشري للطغيان، ليكشف عن نمط جديد من الاستبداد وتعرية ممارسيه
الجدد، لبث اليقظة من أجل مواجهة هذه الأشكال الجديدة التي يمكن أن تأخذها
شخصية الأخ الأكبر، تمثلها عند موراكامي المخلوقات الصغيرة (little people) التي تتبع
طرقاً مختلفة للسيطرة على البشر، وهذا يكشف عن تشابه إلى حد ما بين العاملين من
خلال وجود شخصية الأخ الأكبر مستغلاً نفوذه السياسي في رواية أورويل، أو مستغلاً
سلطته الدينية ويطلق عليه موراكامي اسم "المعلم"، وجاءت رواية موراكامي غامضة
معقدة تدور أحداثها في عالم غير عالمنا، في عالم يضيء سماءه قمران ليخلق عوالم
موازية كان القمران يدوران كي يغمر العالم بضوء غريب حيث تفقد فيها المسلمات
وجودها" ³² وما يزيد الوضع غموضاً هو وجود ما يسميهم "الناس الصغار" وهي مخلوقات
غريبة لا مثيل في زماننا، فهم يرتبطون بالطائفة الدينية "أوم شينريكيو" بزعامة

"المعلم" رسم بها موراكامي المجموعات المتطرفة التي فاق فسادها وتطرفها فساد وتطرف الأخ الأكبر، وهذا ما يؤكد الصور الجديدة للإرهاب في عالمنا المعاصر، حيث حلت الجماعات الدينية محل الأخ الأكبر عند أورويل، والأخ الأصغر عند واسيني، لقد أصبحت هذه الطائفة تدعو لمعتقدات جديدة "إن ساكي كجه يعتبر نفسه ديناً، ولكنهم يفتقرون لأي من مقومات الدين"³³ لقد تحولت هذه الطائفة إلى مجتمع ديني فاسد ينتشر فيه الاغتصاب والتحرش بالنساء، لقد استعار موراكامي صورة أوريل ثم عكسها ليثبت أن التطرف ليس سلوك الهيئات النظامية الشمولية وحدها، بل يمكن أن يمارسه من هم أقل شأنًا في المجتمع وأطلق عليهم تسمية عكسية لتسمية "الأخ الأكبر" وهي (الناس الصغار) " فقد يأتي القهر والاستبداد ممن هم أقل شأنًا ففي عالمنا المعاصر تظهر صور أخرى من الديكتاتوريات والقوميات المتطرفة التي تعمل على تأجيج الكراهية وإلغاء الآخر.

تبين أحداث رواية موراكامي ما آل إليه العالم بعد أن تخيله أوريل في القرن الماضي، ولكن الزمن في العالم الذي يصفه موراكامي لا يقع في زمن مستقبلي، ولكن في زمن آخر مواز لزمن المدينة، ويظهر من العنوان "1- Q84 أن موراكامي يستعمل الحرف (Q) المأخوذ من كلمة Question، ويستعمله في مكان الرقم (9)، المنطوق بنفس الطريقة في اللغة اليابانية فالعلاقة المتينة بين رواية موراكامي ورواية "1984" لجورج أورويل، فكلتاها تدور أحداثها في هذه السنة وتحكي عن مدن متخيلة فاسدة إذ يرسم أورويل صورة لمدينة لندن تحت الحكم الفاشي والنازي، أما في رواية موراكامي فإنه يصف عالمان مختلفان متداخلان "نتيجة تداخل عالم مواز مع عالمنا العادي والمعتاد عند تقاطع نقطة من الزمن هي عام 1984، ونقطة في المكان هي طوكيو في اليابان. هذا العالم الموازي هو مجتمع استبدادي فاسد نشأ في ظل المجتمع الياباني، وهو عالم افتراضي من خيال الكاتب³⁴ وتعتبر الإحالة إلى جورج أورويل في العنوان مؤشرا على اتخاده كنموذج قديم يحاكيه موراكامي، ولكن في عالم يختلف عن عالم أورويل الذي يختفي فيه الأخ الأكبر، رغم أنهما يحدثان في نفس السنة (1984) إلا أن سنة موراكامي باستبداله الرقم 9 بالحرف Q ليسائل واقعا يختلف عن عالم اورويل حيث "إنها 1984 لقد تغير الهواء وتغير المشهد، علي أن أتأقلم مع هذا العالم الذي يحمل علامة استفهام في أسرع وقت ممكن" - هاروكي موراكامي، المصدر السابق، ص 205. إن سيرورة الزمن

الخطي الذي ينتقده موراكامي قد جعل من المجتمع الياباني مجتمعا فاسدا مفككا بعد أن كان متماسكا، بانتشار القتل المنظم، اغتصاب الأطفال وتفكك الأسرة والفساد، والعنف ضد المرأة، والتطرف الديني... جعل الزمن عنده زمان، زمن تجري فيه أحداث روايته وزمن آخر تجري فيه أحداث القصة المتضمنة داخل الرواية وهي قصة "شرنقة الهواء" وهو بدوره زمن موبوء فاسد لمجتمع فاسد أصبحت السيطرة فيه لقوة دينية اجتماعية كرد فعل على تسلط للأنظمة السياسية التي قادت البشرية إلى كوارث على مر التاريخ، فالزمن زمان عند موراكامي وكلاهما ديستوبي، لا أمل فيه مستقبلا، وهو السبب الذي جعل "أومامه" لا تتذكر بعض الأحداث التي يتذكرها الناس لفضاعتها، فيخلق عندها شعور بأنها في إطار زمكاني مختلف وقعت فيه الأحداث بطريقة مختلفة عما تعرفه، فتطرح السؤال هل العالم هو حقيقة ما نراه؟ فبدأت تشعر بأن العالم غريب، فالزمان الذي توجد فيه ليس هو ما تعرفه في ماضيها، لذلك تطلق عليه عام Q84 1 لقد "أحست أومامه أنها ما عادت تنتمي إلى هذا العالم، ولم يعد يعني لها عام 1984 شيئا.. واختارت أن تؤرّخ لذلك التاريخ بحرف (q) أنها تنتمي إلى عالم محفوف بالأسئلة، لا علاقة له بعالم البشر العاديين"³⁵. فإذا كان الزمن بهذا السوء فإن المكان لا يقل سوءا عنه، إذ يأتي متناغما مع المكان، حيث تتصل رواية هاروكي بموقع جغرافي بعيد عن موقع أورويل وواسيني، إنها مدينة طوكيو العجيبة وهي تواجه تطرفا دينيا تمارسه جماعة "ساكي كاجه" التي قامت بمجازر ضد المواطنين. لقد أصبحت اليابان مختلفة عما كانت عليه سابقا لقد تفككت العلاقات الأسرية والإنسانية في مجتمع عرف عنه التماسك والترابط بين أفراد شعبه.

كتب موراكامي روايته المستوحاة من رواية جورج أورويل في 1995، وقد كان دافعه إلى ذلك الهجوم الذي أوم شينريكيو يعني "الحقيقة السامية" تأسست في الثمانينيات كجماعة روحية تتألف معتقداتها من خليط من الهندوسية والبوذية اضافت إليها لاحقا عناصر من التنبؤات القيامية المسيحية. وادعى مؤسسها، وهو ياباني يدعى شوكو اساهارا، بأنه المسيح. في 20 مارس من عام 1995 نثر إتباع الطائفة مادة السارين السامة في أنفاق المترو في العاصمة اليابانية، وأسفرت تلك الهجمات عن

مصراع 13 شخصا وإصابة الآلاف. الطائفة الدينية اليابانية التي "تحولت الى طائفة عدمية سوداوية... وأصبحت تنحو بشكل متزايد نحو العنف والاختطاف والاعتداء على مناوئها وقتلهم، وحتى استخدام الأسلحة الكيماوية والجرثومية في الهجمات التي كانت تشنها".³⁶ تدور أحداث الرواية في عالمين عالم 1984 الحقيقي، وعالم Q841 المزدوج الذي تطلق أومامي اسم (Q) وهو الحرف الأول من كلمة سؤال (Question) فالعالم بالنسبة إليهما هو مجموعة من الأسئلة، أهمها سؤال السيطرة التي تمارسها بعض الطوائف الدينية على عقول وأرواح البشر والعنف الذي تمارسه ضد المجتمع، ففي رواية موراكامي لا يوحد الأخ الأكبر كما هو الحال عند جورج أورويل، أو الأخ الأصغر كما عند اسيني، بل يوجد "الأشخاص الصغار (Little People) وهي مخلوقات صغيرة خارقة تدخل أفكار الناس وتسيطر عليها، هذا في العالم الموازي، أما في العالم الحقيقي الذي جاء في روايته فهو ينتقد فيه الانحرافات التي عرفتها الطوائف الدينية المتطرفة، التي مازالت ترتكب المجازر في حق البشر في تمارس عنفا ممنهجا يفوق في خطورته، العنف الذي تمارسه الأنظمة الشمولية أين يصبح العدو غير معروف وغير مرئي، كما هو الحال مع الأخ الأكبر والأخ الأصغر، لم يعد للأخ الأكبر وجود عند موراكامي الذي طغى حضوره على المكان والزمان بأيدولوجيته الهدامة، لم يعد هذا الحضور المكثف مستساغا في الرواية الديستوبية المعاصرة من أجل إثبات الشر، بل أصبح قوة غير مرئية حيث تلتبس الأمور على شخصيات الرواية، هل هم يعيشون في 1984 الزمن الواقعي الحقيقية، أم انتقلوا للعيش في عام آخر مختلف تحكمه علامة الاستفهام، فيصبح المكان مكانان: المدينة الواقعية التي يعيش فيها أبطال الرواية حياة عادية، المدينة التي تحدث فيها أحداث قصة الشرنقة الهوائية، والزمن زمانان الزمن الحقيقي وهو 1984، والزمن المتخيل وهو Q84. إن البناء الثنائي الذي تقوم عليه رواية موراكامي وهي الرواية الأصل، وقصة "الشرنقة الهوائية" المتضمنة داخلها، خلق عالين مختلفين تنقل بينهما الشخصيات فتعيش فيهما أحداثا متناقضة، فيمتزج الخيال بالواقع فيزداد عالم موراكامي تعقيدا وغموضا، مما زاد من حيرة أومامه ودفعها للتفكير في أن تجد "اسما ملائما لهذا الموقف الجديد هناك حاجة إلى اسم خاص كي أميز بين العالم الراهن والعالم السابق... ولابد أن العالم الذي تغير مؤخرا يحتاج اسما، حسمت أومامه أمرها قائلة Q841 هذا هو الاسم الذي سأطلقه على العالم الجديد"³⁷ إنها قصة وجودين

متوازيين، وعالم خيالي يحاكي عالم جورج أورويل الذي استعاره موراكامي ليكشف عن أخبت تلاعب يمكن أن يمارسه البشر وهو التلاعب بالدين، فإذا كان الأخ الأكبر يفرض في أوشيانا الولاء والإخلاص للحزب، فإن الزعيم ساكي كاجه يفرض على أتباعه التقرب إليه بتقديم الفتيات الصغار ليمارس علمهن شذوذه، إنه العالم " الذي اختل نظامه... يبدو أن العالم الذي عهدته أواممه قد تلاشى.."³⁸ ليحل محله هذا العالم المتطرف الذي تحولت فيه المسارات الإنسانية عن صوابها.

خاتمة:

إذا كان شعار اليوتوبيا: القادم أفضل عبر رسم صورة لعالم جميل في المستقبل القريب أو البعيد، فإن شعار الديستوبيا هو: القادم أسوأ انطلاقاً من حاضر سيئ سيؤول إلى مستقبل فاسد، وهو ما كرسته الروايات الثلاث التي اجتهد أصحابها في رسم العالم باستعمال الخيال، وقد اتخذ واسيني الأعرج وموراكامي من رواية جورج أورويل مرجعية تتقاطع معها في الزمكان الديستوبي لتصبح استشرافاً للقادم، في إطار مدن فاسدة تعاني من فساد السلطة بكافة أشكالها، السياسية والدينية والأخلاقية والاقتصادية، تسعى إلى تنميط البشر ومسخهم في ظل ثنائية الشر والفضو، التي ستؤدي إلى نهاية الحضارات بسبب نظام سياسي شمولي فاسد، يحكم العالم كما هو عند أورويل وواسيني، أو يسيطر عليه تنظيم ديني متطرف أصبح لا يقل خطورة عن الأنظمة السياسية عند موراكامي، وأياً كان مصدر هذا الشر فإن المآل واحد في إطار الأدب الديستوبي الذي يقدم صورة قاتمة لهذا العالم المستقبلي، ولكنه في المقابل يدافع عن أحقية البشر في الحياة الكريمة في عالم أفضل، إنه تحدير للبشرية التي تعيش واقعا متأزماً أدى إلى خلق مواقف متطرفة ستجر إليها الولايات إذا لم تعد إلى المنطق والاعتدال.

قائمة المصادر:

- 1- جورج أورويل، (تر) أنور الشامي، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب، ط1، 2006.

2 - هاروكي موراكامي، 1 Q84 الكتاب الأول أبريل-يونيو، (تر) أنور الشامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط1، 2016.

3- واسيني الأعرج، 2084 حكاية العربي الأخير، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط 1، 2016.

قائمة المراجع:

1- رمضان على حسن القرنشاوي، المدينة الفاضلة دراسة تحليلية مقارنة، مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث، ع9، يناير 2016.

المواقع الإلكترونية:

1- محمد عبد الملك، اليوتوبيا عبر التاريخ، العدد 11290، السبت 7 مارس 2020 الموافق 12 رجب
<https://www.alayam.com/tm>

2- نور الدين خليفة النمر، عالمنا وجغرافيته الأوروبية، السبت 23 مايو 2015،
<http://alwasat.ly/news/opinions>.

3- نجدي عبد الستار محمد نجدي، أثر الديستوبيا في تشكل الزمن الروائي،
https://jssa.journals.ekb.eg/article_119126_c0319ef8a5be6c2acf1608a2ecb2a7b0.pdf

4- نرمين صلاح القماح، أدب المدينة الفاسدة انتقال من الأدب الخيالي إلى الواقع الحقيقي،
<https://alarab.co.uk/>

4- بهاء جاهين، موراكامي الفاسدة، 4 سبتمبر

2020 <https://gate.ahram.org.eg/daily/NewsPrint/776536.aspx>

-<https://www.storyboardthat.com/fr/articles/e-dystopiques-6>

- <https://housefictionrk.wordpress.com/2016/06/20-7>

8- La dystopie: Un univers sombre entre fiction et réalité biblio.insa-rennes.fr/collections/la-dystopie-un-univers-sombre-entre-fiction-et-realite.

9 - Laurent Bazin، 'La dystopie.

<https://journals.openedition.org/lectures/40027->

10- Michel Guertin (étude sur les rapports entre l'utopie, l'idéologie et la dystopia Août 1999 (Dépôt final, Février 2000) «Université du Québec à Trois-Rivières, these presantee a l universite DU QUÉBEC À TROIS-RNIÈRES 31-32.

11-francaise.tv5monde.com/decouvrir/dictionnaire/d/dystopia-

12-<https://dictionnaire.lerobert.com/definition/dystopique>

13-<https://www.laculturegenerale.com/dystopie-definition-livre>

14-<https://www.google.com/search> Dystopie+caractA9ristiques-

15-<https://dictionary.tn/quelles-sont-les-caracteristiques-de-la-dystopie->

16-<https://dailygeekshow.com/fans-dystopie-societe>

17-Laurent Bazin, La dystopie, Clermont-Ferrand, Presses universitaires

Blaise Pascal, coll. L'Opportune, 2019, 64 p., ISBN : 9782845168732. p. 7

18- <https://dictionnaire.orthodidacte.com/article/definition-utopie>.

*** **

الهوامش:

1 - www.google.com/search https

2 - Michel Guertin (étude sur les rapports entre l'utopie, l'idéologie et la dystopia Août 1999 (Dépôt final, Février 2000) «Université du Québec à Trois-Rivières, these presantee a l universite DU QUÉBEC À TROIS-RNIÈRES p. 32-31 .

3 - <https://langue-francaise.tv5monde.com/decouvrir/dictionnaire/d/dystopie> .

4 - <https://www.laculturegenerale.com/dystopie-definition-livre>.

5 - <https://www.google.com/search?q=Dystopie>.

6 - <https://dictionary.tn/quelles-sont-les-caracteristiques-de-la-dystopie>.

7 - <https://dailygeekshow.com/fans-dystopie-societe/>

8 -Laurent Bazin, La dystopie, Clermont-Ferrand, Presses universitaires Blaise Pascal, coll. L'Opportune, 2019, 64 p., ISBN : 9782845168732. p. 7

9 - <https://dictionnaire.orthodidacte.com/article/definition-utopie>

- 10 - فكان له الفضل في إرساء قواعد هذا النوع الأدبي الذي أغرق الفكر الغربي في هذا المفهوم باعتباره وسيلة لرؤية العالم.
- 11 - رمضان على حسن القرنشاوي، المدينة الفاضلة دراسة تحليلية مقارنة، مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث، ع9، يناير 2016، ص 229.
- 12 - رمضان على حسن القرنشاوي، المرجع نفسه، ص216.
- 13 - رمضان على حسن القرنشاوي، المرجع نفسه، ص 214-215.
- 14- محمد عبد الملك، اليوتوبيا عبر التاريخ، العدد 11290، السبت 7 مارس 2020 الموافق 12 رجب
<https://www.alayam.com/tm>
- 15-Michel Guertin, *La dystopie: Un univers sombre entre fiction et réalité*, biblio. insarenes.fr/ collections.
- 16-Michel Guertin, *ibid*.
- 17- نرمين صلاح القماح، أدب المدينة الفاسدة انتقال من الأدب الخيالي إلى الواقع الحقيقي،
<https://alarab.co.uk/>
- 18- نور الدين خليفة النمر، عالمنا وجغرافيته الأوروبية، السبت 23 مايو 2015. <http://alwasat.ly/>
opinions. news/
- 19 - جورج أورويل، (تر)أنور الشامي، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب، ط1، 2006، ص49.
- 20 - جورج أورويل، المصدر السابق، ص 9.
- 21 - جورج أورويل، ص 9.
- 22 - جورج أورويل، المصدر نفسه، ص 8.
- 23 - جورج أورويل، المصدر نفسه، ص10.
- 24- نجدي عبد الستار محمد نجدي، أثر الديستوبيا في تشكل الزمن الروائي.
<https://jssa.journals.ekb.eg/article>
- 25 - جورج أورويل، المصدر نفسه، ص 13.
- 26- جورج أورويل، المصدر نفسه، ص 13-14.
- 27- واسيني الأعرج، المصدر نفسه، ص 92.
- 28- واسيني الأعرج، المصدر نفسه، ص 92.
- 29- واسيني الأعرج، المرجع نفسه، ص 69
- 30 - واسيني الأعرج، المصدر السابق، ص 92
- 31- الكتاب الأول أبريل-يونيو، (تر) أنور الشامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط1، 2016، ص 250 هار -
- 32- هاروكي موراكامي، المصدر السابق، ص 452.
- 33 - هاروكي موراكامي، المصدر السابق، ص 521.
- 34 - بهاء جاهين، موراكامي الفاسدة، 4 سبتمبر 2020،
[-https://gate.ahram.org.eg/daily/NewsPrint/776536.aspx](https://gate.ahram.org.eg/daily/NewsPrint/776536.aspx)

المخيال الديستوبي بين رواية "1984" لجورج أورويل و"2084" حكاية العربي
الأخير لواسيني الأعرج و"Q841" لهاروكي موراكامي

- <https://housefictionrk.wordpress.com/2016/06/20-35>

36- أوم شينريكيو الطائفة الدينية اليابانية التي بدأت بالظهور في أوروبا، 6 أبريل/ نيسان

https://www.bbc.com/arabic/worldnews/2016/04/160406_aum_shinrikyo_cult 2016

37- هاروكي موراكامي، المصدر السابق، ص 502.

38 - هاروكي موراكامي، المصدر السابق، ص 197.